امـــــرأة ولا كـــــل النســـــاء...

لطالما تحدث الكتّاب، وتغزل الشعراء وعبر الفنانون، وتفنن العشاق بوصف جمال المرأة... الى ان جاءت علوم الايزوتيريك لتكشف كنه هذا الجمال، سره ومنبعه... اشراقته وبهجته... عالمه وفضاءه... وتتحدث عن اصالة واهمية المرأة في تكوين الاسرة والمجتمع وتشييد صرح الانسان، لتأدية رسالة الحياة وهي محبة العطاء... ليبقى قلب الوجود نابضا ابدا...

من جرح الظلام...
بزغ نور...
فاستحال الى كائن من ضياء...
وتبدى في اجمل مخلوق...
تبدى وعيا جماليا
تململ الرجل بحبور!!!
وتنهد الفضاء عبير بخور...
وانتشى الوجود بمباركة السماوات...
فتجلت حورية الزمان...
حبيبتي، مكملتي، اناي!
هجعت في كياني فكرة، فاستفاقت لها انشودة الهوى والهيام!
حبيبتي
اراك تسابقين السحاب... تجابهين الصعاب... تتلذذين في اقتحام تجارب الحياة... فتتحول المعاناة لذة عطاء... وتفيض العيون بلألاء الفرح... وترسم على الوجوه اشراقة نور... بعطاء ليس له حدود.

انت من جبل العذاب بعرق السنين، فاستحال بخورا يحرق على مائدة الحياة... ليذكي الفكر... ويضمخ المشاعر... ويفيض محبة تنضح في كل قلب.

يقول ج.ب.م. في كتابه «همس الحب» (منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء):

«اين هي، لا اراها
لهيب يتأجج في اعماقي
يود لو يغمرها، ليدفئها...
اين هي في اعماقي؟
مددت يدي الى قلبي،
فانتزعت نبضة...
واذ بمحبوبتي تنتصب امامي
تتبدى بجمالها، بحبها، برقتها، بدفئها...»

اراك امرأة زينت معاناتها بعطائها فطاب المها، وشّته برؤى احلامها، فاستحال واقعا نابضا بالحب بهمسات من نور... تجدد عطاء الحياة...

فيا مرآة الزمان!
- من اسمى منك ليرعاك؟!...
- من اطهر منك ليغرس فيك هيامه وعطفه؟!
- من انقى من ثغرك يلامس صفاء الاهداب؟!
- من الذي يحضن لينشىء؟!
- اين منك الذي يجعل من نفسه غذاء لابنائه... من الينبوع الذي لا ينضب عطاؤه؟!
- من يحرق نفسه ليجعل من حياته منارة لاطفاله؟!

من؟! من؟! من؟!

انت هي مكملتي اراك تلتفين بعباءة المحبة... تتوشحين بهالة الصمت... تمتطين اجنحة الاثير... فتنثرين محبتك معرفة تنير عقول الاجيال... تصقل نفوسهم، فتزداد بهاء... ترينا عالم الروح... انت من يمسح عرق جبيني بلهاث حبك... فيغدو اريجا عابقا... يحيي النفس ويلهب القلب ويثير الروح... فيتحول التعب قوة، والشدة راحة والمشقة لذة!

انت الموئل الذي تسكن فيه احلامي... وتحجّ اليه مشاعري...

انت الليل الذي تستيقظ فيه افكاري... ويزهر فيه غرامي... فاتوحد واياك في منتهى الافاق... حيث الخلود مجد مستديم.

انت من تشاركيني افراحي واتراحي، افكاري ومشاعري، اعمالي ومشاغلي.

احببتك كعشق الوتر للنغم...
احببتك كعشق الصحراء للمطر...
احببتك كعشق النسور للاعالي...
احببتك...

فيا ايها الخالق احفظ لنا امهات جعلن ذواتهن جسور عبور الى قلبك، ولتتبارك كل امرأة رعت حبيبا او زوجا او ابنا... رعتهم بعنائها وعطفها لتكتمل معها رسالة الحياة...

طوني عبد النور